

حديثاً، والتي تناولت أموراً سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية شتى، وأذاعتها إذاعتا مكة ودمشق، في الأعوام من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٧، وما زالت مخطوطاتها عند صاحبها. هذا غير مذكرات التراجم المدوّنة، والبالغ عدد صفحاتها ١٣,٠٠٠ صفحة، وهي تتناول المسائل العربية والعالمية، وانطباعات دروزه عن رجالات فلسطين والعرب. وما زال دروزه يقوم بالإعداد لنشرها في مجلّدات بعنوان «تسعون عاماً في الحياة»، وبعضها، الآن، تحت الطبع.

هذا وقد شغل دروزه عضوية «المجلس الأعلى للفنون والآداب» في القاهرة، سنة ١٩٦١، وانتخب مقررًا للجنة التاريخية فيه، إلا أن حالته الصحية حالت دون الإستمرار في هذه العضوية، فانتخب، في العام نفسه، عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة.

كلمة أخيرة

وأمام هذا الزخم العظيم من النشاط السياسي والعلمي، لسنا بحاجة للتأكيد بأن ما سبق لا يشكّل أكثر من سرد للعناوين الرئيسية التي تحركت عليها نشاطات محمد عزة دروزه. ولا نبالغ إذا قلنا بأن نشاطه هذا هو مشروع للعديد من الدراسات الجادة النزيهة، والبعيدة عن إطلاق الأحكام المسبقة أو المتسرّعة... والتي تتطلّب — في ما تتطلّب — الإطلاع الدقيق على التراث الثقافي والعلمي لدروزه، وطرح التساؤلات الموضوعية حوله، والإجابة وفقاً لمعطيات هذا التراث، وإطاراته الإجتماعية — الإقتصادية التي أنتجت، علماً بأن هنالك تساؤلات عديدة، سياسية وثقافية، يطرحها هذا التراث السياسي والثقافي الموسوعي، المتعدّد الجوانب... من الدين إلى القومية، إلى الإستشراق، والتاريخ، والتربية، والسياسة، والانتروبولوجيا، والأدب واللغة.

وبعد، فإن هذا المقال لا يدّعي بأنه استطاع أن يقدّم أكثر من إشارات وعناوين عريضة لحياة مناضل ومفكّر، حافلة وغنية.

-
- م.ت.ف.، ١٩٨١، الفصلين الثاني والثالث.
(٦) جميل الشقيري، مجموعة شهادات العرب في فلسطين أمام اللجنة الملكية البريطانية مع خلاصة قرار اللجنة الملكية للدعاية، دمشق: مطبعة الإعتدال، ١٩٢٨، ص ٨٢ — ٨٥.
(٧) سميح شبيب، «جريدة الحياة عمر قصير وتأثير كبير»، شؤون فلسطينية، بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، العدد ١١٢، ص ٦٠ — ٧٦.
(٨) راشد حميد، مقررات المجلس الوطني الفلسطيني، بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، ١٩٧٥، ص ٧٠.
(١) محمد عزة دروزه، حول الحركة العربية الحديثة، صيدا: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٩٥١، الجزء الأول، ص ١٠٥ — ١١١.
(٢) دروزه، المصدر نفسه، ص ٨٧.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٥.
(٤) عبد الوهاب الكيالي، وثائق المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٨ — ١٩٣٩، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٩، نص الميثاق، ص ٢٥٣ — ٢٥٥.
(٥) سميح شبيب، حزب الاستقلال العربي في فلسطين ١٩٣٢ — ١٩٣٣، بيروت: مركز الأبحاث،